

فن الخطابة لتمنية كفاءة مهارة الكلام

فصيحة اللسانية

lisaniyah1@gmail.com

جامعة نهضة العلماء توبان

ملخص البحث

الخطابة هي إحدى فنون في الكلام العربية. فالكلام وسيلة الإنسان في الفهم والإفهام، كما أنه وسيلة المتعلم في بناء ثقته بنفسه، ومقدرته على المواجهة بالكلمة، والإتجال في المواقف التي تطلب ذلك، كما أن الكلام يسهم في زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلم فيتسع قاموسه اللغوي، وهنا تتضح أهمية القراءة أيضا وارتباطها بفن الكلام ودورها في تجويده وتحسينه، خاصة إذا أحسن اختيار مادة قرآنية جادة وجيدة ومناسبة للمتعلمين. فلذلك ينبغي على متعلم اللغة العربية لممارسة الكلام لأن الكلام مهم للتعبير عن الفكر في شكل الأفكار والآراء والرغبات أو الشعر للمخاطب كما ذكر سابقا. وفن الخطابة وسيلة أو الطريقة لممارسة الكلام.

الكلمات الإشارية: الخطابة، مهارة الكلام، تعليم اللغة العربية

Abstract

Rhetoric is one of the arts in Arabic speech. Speech is the human's means of understanding and understanding, and it is the learner's way of building his self-confidence, his ability to confront the word, and to navigate situations that require it. And its role in refining and improving it, especially if it is good to choose a serious, good and appropriate Qur'anic material for the learners. Therefore, the Arabic language learner should practice speaking because speech is important for expressing thought in the form of thoughts, opinions, desires or poetry to the addressee as mentioned previously. The art of public speaking is a way or way to practice speaking.

Keywords : Public speaking, speaking skill, teaching Arabic

المقدمة

الخطابة وسيلة من وسائل السيادة والزعامة، وكانوا يعدونها شرطا للإمارة. فهي التي تكمل الإنسان، وترفعه إلى ذرى المجد والشرف، وحسب الخطابة شربا لأنها مركب أصحاب الدعوات من الأنبياء و العلماء، ومطية الساسة و العظماء، والملوك والكبراء، مهني شأن قادة الأمم، والعاملين من ذوى الهمم.

والخطابة هي التي تعرف صاحبها كيف يملك القلوب، وسيتميل النفوس، ويحرك العواطف نحو ما يريد، وهي التي تثير الحماسة في النفوس الفاترة، وتهدئ النفوس الثائرة وهي التي ترفع الحق وتخفض الباطل، وتقيم العدل، وترد المظالم، وهي التي تهدي الضال إلى سواء السبيل، وتفضالنزاع، وتقطع الخصومات.

وفي هذه المقال سنبحث عن الخطابة: الخطابة هي إحدى فنون في الكلام العربية. ماذا تعريف الخطابة؟ ما خصائص الأسلوب الخطابي ما محتويات الخطبة ما أنواع الخطابة

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الكيفي الوصفي لأن البيانات في هذا البحث تتكون من الكلمات المكتوبة. وقال بوغدان وتيلور أن المنهج الكيفي كإجراء البحث الذي ينتج البيانات الوصفية بوجود الكلمات المكتوبة أو ألسنة الناس أو الأفعال التي يراقبها الباحثة. الهدف من البحث الوصفي تعبير البيانات من الموضوع المبحوث على وجه التفصيل بالكلمات أو الصور وليس بالأرقام.¹²

¹² Lexo J Moleong, *Metode Penelitian Kualitati*, (Bandung: PT.Remaja Rosdakarya, 2014), 3

البحث ونتائجه

الخطابة في اللغة: مصدر كالخطاب، توجيه الكلام نحو الآخرين للإفهام. و في الاصطلاح: فن الخطابة الجماهير بطريقة إقائية تشمل على الإقناع و الاستمالة.^{١١} والإقناع: حمل السامع على التسليم بصحة القول، وصواب أو الترك.^{١٢}

وقد عرفت الخطابة بتعاريف أخرى لا يتباعد بعضها عن بعض كثير، ولكن من أوضح ما عرفت به الخطابة ما يلي: (١) مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد. (٢) خطاب يلقي من فرد على جماعة بقصد التأثير في نفوسهم و إقناعهم بأمر من الأمور.^{٣٢}

ومهما يكن من أمر، فإن الخطابة علم له أصول وقوانين، تمكّن الدارس لها من التأثير بالكلام، وتعرفه وسائل الإقناع بالخطاب، في أي غرض من الأغراض الكلامية، وإن هذا العلم (علم الخطابة) يعني بدراسة طرق التأثير، ووسائل الإقناع، وما يلزم أن يكون عليه الخطيب من صفات وآداب، وإلمام بميول السامعين، وما ينبغي أن تكون عليه أساليب الخطيب وأجزاؤها. ولذلك كانت غاية الخطابة عند الحكماء: الحصول على قوة التمكن من الإقناع.

خصائص الأسلوب الخطابي

أولاً : التصرف في فنون القول، من الأوصاف التي يجب أن يتصف بها الأسلوب الخطابي: التصرف في فنون القول، بمعنى أن يعبر عن المعنى بتعابير مختلفة، من تقرير، إلى تعجب، إلى تهكم، إلى نفى، لكي يكسب كلامه جدة، ولئلا يذهب نشاط السامعين، ويعريهم السأم والملل. ولعل من المناسب أن نذكر هنا أهم ألوان التعبير، و أبرز أنواع الأساليب في اللغة العربية حتى ينتفع بها الخطباء، و نحقق هدفا منشودا وفائدة لهذا

^١ عبد الخليل شلبي : الخطابة، ص ١٣ .

^٢ علي محفوظ : فن الخطابة لإعداد الخطيب، ص ١٣ .

^٣ إبراهيم الصباغ : البلاغة والأدب ٩١/٢ .

المجال. إن أنواع الأساليب والتعابير مختلفة كثيرة، ومن أبرزها : الإخبار، الأمر، النهي، القسم، الاستفهام، الاستنكار، التعجب، التشويق،

ثانيا : حسن التآلف بين اللكمات، من خصائص الأسلوب الخطابي حسن التآلف بين اللكمات والمراد به تأخى النغم، بحيث تتساب الكلمات على اللسان في يسر و سهولة، ويحسن وقعها في الأسماع، فلا تكون واحدة منها نائية عن أخواتها، أو ساكنة في غير مستقرها، فتكون قلقة في النطق وثقيلة على السمع.

ثالثا : تنوع الأسلوب بتنوع المقامات، ففي مقام التحميس والتحديد تختار الأسلوب الفخمة والعبارات الضخمة، وفي بعض مقامات التأبين وإظهار الألم والسي تختار العبارات السهلة الرقيقة المؤثرة.

رابعا : عوامل ظهور الخطابة ورفيها فيها يأتي : الحرية، الأمية وسرعة البديهة، الأحداث السياسية و الدينية والإجتماعية، الحروب و الثورات، الأحزاب السياسية

محتويات الخطبة

المقدمة

يجب على الخطيب أن يهتم بمقدمة خطبته غاية الإهتمام، وأن يجعلها بكل وسائل التجميل المناسبة التي تجذب المستمعين إليه، وتجعل النفوس تتقبل كلامه بقبول حسن، فإن الفكرة الأولى عن شئ، أو عن شخص تثبت وتقرّ بالنفوس، و الافتتاح أول ما يلقي الخطيب به الجماعة، فإن وقع من نفوسهم موقع القبول، كانت الخطبة غالبا على غراره، واستطاع أن يصل إلى قلوبهم.

وقد نقل الجاحظ عن عبد الله بن المقفع أنه قال : "وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته."^٤ وقال الجاحظ : غن خطباء السلف الطيب، و أهل

^٤ البيان والتبيين ١/١٢٩

البيان من التابعين بإحسان، مازالوا يسمون الخطبة التي لم يبتدئ صاحبها بالتحميد و يستفتح كلامه بالتمجيد (البترء)، ويسمون التي لم وشح بالقرآن، وتزين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (الشوهاء).^٥
ومهما يكن من أمر الإفتتاح يجب:
أ. أن يكون قصيرا موجزا لكيلا يشغل الذهن بغير المطلوب، وهو موضوع الخطبة الذي يجب أن يكون عليه تركيز الخطيب.
ب. وأن يكون مبتدلا تمجه الأسماع.
ج. وأن يكون موافقا للموضوع^٦.

الموضوع

عند اختبار الموضوع ينبغي أن يراعي فيه الإعتبار التالية:
أ. ان يكون ذا صلة بلحداث الجارية في ذلك الأسبوعز
ب. إذا لم يكن قد جد في ذلك الأسبوع ما يستوجب لفت الانتباه إليه فليكن الموضوع علاجا لبعض الانحرافات التي ألفها المستمعون في بيعتهم الخاصة.
ج. أن يكون موضوع الانحرافات المتأصلة معروضا في أسلوب جديد.
د. إن من المواضيع ما يضطر الخطيب إلى تكرار القول فيه.
هـ. ينبغي تجنب الاقتصار على المواضيع ذات الصفة المحلية.

الخاتمة

هناك تعبير شائع بين الناس، يعبرون به عن كل خاتمة طيبة وهو قولهم (ختامه مسك) وهذا التعبير مستمد من القرآن في وصف شراب أهل الجنة إذا

^٥ البيان والتبيين ٤/٢

^٦ (أبو زهرة : الخطبة ٩٦-١٠٠ بتصرف)

يقول تعالى : (يستقون من رحيق محتوم ختامه مسك)^٧. ولذلك يجب أن يكون فيها من جمال التعبير وحسن الانسجام وجودة المعنى، وإصابة الغرض، ما يبقى أحسن الأثر وأحكام الأفكار.

و الخاتمة الجيدة تتنوع فيها مناهج الخطباء، فمنهم من يضمنها تلخيصاً لأهم عناصر الموضوع بأسلوب يغير ما بسط به الموضوع، وتكون آخر جزئية منها أحرّ نقطة مضت في الخطبة.

أنواع الخطابة

قسم العلماء الخطابة باعتبار موضوعاتها إلى الأنواع الآتية :

أ. الخطابة السياسية

يقصد بالخطبة السياسية الخطبة التي توجه حكومة الدولة إلى وجهة معينة سواء في علاقتها الخارجية أو أعمالها الداخلية، وقد كان هذا موضوع الخطبة عند اليونان يستعرضون في خطبتهم أحوال الدولة وما يجب أن تعمله للنهوض بأبنائها ورفاهيتهم وكذا ما يجب أن تنتهجه إزاء إعلان حرب على دولة أخرى أو تحاشي الاشتباك أو عقد صا ح بين الدولتين أو زيادة عدد جيشها أو إنقاصه وهكذا...

ويرجع فجر هذه الخطب السياسية في مصر إلى الخطب التي كان يلقيها مصطفى كامل ضد الإنجليز خصوصا في فرنسا عقب حادث دنشواي، ثم كانت خطب سعد زغلول التي تمتاز ببلاغتهم وقوة أسلوبها العربي، وجمع مكرم عبيد خطبه في كتاب سماه (المكرميات) به كثير من التعابير البليغة القوية، ولكن خطبة و خطب النحاس كانت أقل كثيرا من خطب سعد لضعف تكوينها الأدبي وقلة دروسهما اللغة العربية. ثم لحرصهما على السجع حرصا هبط بخطبهما في كثير من الأحيان إلى الرككة والتهافت، ثم كان ومكرم

^٧ المطففين الآيات ٢٥، ٢٦

بالذات غير دهذب الألفاظ و يكثر من العبارات النابية السوقية بجانب العبارة
البليلة الرصينة.

وبعد ذلك حبطت الخطابية النيابية والسياسية، لأن مجلس الشعب، -أو
مجلس النيابي- كثر فيه الممال والفلاحون الذين لا يجيدون الخطابية بل ولا
يعرفونها، ثم جنحالسياسيون إلى استعمال اللغة العامية فضاعت نھاها.

ب. الخطابية القضائية

هي التي يلقيها وكيل النيابة أو المحامي أمام القضاء إثباتا لحق، أو تبرئه
لمتهم، أو طلبا لحكم في أمر من الأمور العامة أو الخاصة، وهي تختلف
باختلاف المحاكم التي تلقى بها، فقد تكون في أمر حناية أو أمر مدني أو حالة
من الأحوال الشخصية، وموقف الخطيب -المحامي أو وكيل النيابة- يختلف
باختلاف القضية التي يتكلم فيها من حيث نوعها وأهميتها، والأحداث التي
بنيت عليها.

ج. خطب الصلح

يتصل بالخطب القضائية حطب الصلح بين المتخاصمين والغرض
الأساس منها هو إصلاح ذات بينهم، وإزالة ما بينهم من إحن واضغائن، وهي
من الخطب القضائية لأن مجلس المصالحة العرفي أو الوسيط بين الخصوم قد
يحكم على أحد الطرفين بدفع فرامة مالية أو عقوبة أجبية.

و خطبة الصلح في الواقع عمل وضائي يحاول به الوسيط أو الوسطاء
إحلال المودة مكان الخصام، وهذا العمل و الخطب التي تقال فيه ليس شيئا
مستحدثا ولكنه معروف مند العصر الجاهلي، ففي أعقاب الحروب بتوسط
بعض الكبراء أو يتحملون ديات القتلى، كما فعل هرم بن سنان و الحارث ابن
عوف في حرب داحس والغبراء.

والإتجاه العام في خطبته الصلح أنما تدعو إلى التسامح و العفو وترغب في الصفح وعدم الانتقام، كما تتفر من المعارك من إراقة الدماء، وقد يذكر الواعظ في هذا المقام عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أساءوا إليه من قومه حتى الذين حاربوه وهموا مرارا بقتلة.

د. الخطابة العسكرية

الخطبة العسكرية هي التي يلقيها قواد الجيوش قبل الحرب يحضون فيها الجند على قتال الأعداء، و الغاية منها أنصاض همم الجنود، وإذكاء نار الحماسة فيهم، وإثارة النخوة والحمية والإقدام، وتهوين الموت وتحسين التضحية في سبيل الشرف و الكرامة، وخطرها عظيم فكثرا ما يتوقف عليها إحراز النصر، فإن الجندى إذا تحمس بقول الرئيس نشطة للقتال وجاهد العدو غير مبال بالخطر حتى يفوز بإحدى الحسنين الظفر و الغنيمة، أو الموت و الشهادة.

الواجب في الخطب العسكرية أمران:

١. أن يستنهض همة الجندى بأن يذكره بأن الشهيد لا يقاسى من آلام نزع الروح ما يقيسية غيره بل ينتقل مباشرة بغير حساب إلى الأعلى درجات الجنة حيث تكون أرواح الشهداء في جوف طيور خضر تسبح في رياض الجنة ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش.
٢. أن يبغض إليه العدو و يملأ قلبه حنقا عليه ببيان جوره وطعمه في الإحتلال وحب السيادة على الشعوب.

هـ. الخطب الإجتماعية

وهي الخطبة التي تلقى في موضوع يهم المجتمع ويعود عليه ببعض الفوائد، وكل هذه إصلاحات إجتماعية، وهذه الأعمال كثيرة و نشيطة جدا في البلاد الرقية .

د. خطب المحافل

وهي ما يلقي في حفلات التكريم، والتأبين و المدح، والشكر، وخطب النكاح، وسوف نتكلم عن كل نوع بكلمة موجزة.

فن الخطابة لتمنية كفاءة مهارة الكلام

كما عرفنا أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، لذلك كان الناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون. ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان.^٣ أما مهارة الكلام هي مهارة الكشف عن الأصوات الملفوظة أو الكلمات للتعبير عن الفكر في شكل الأفكار والآراء والرغبات أو الشعر للمخاطب.^٤

فالكلام وسيلة الإنسان في الفهم والإفهام، كما أنه وسيلة المتعلم في بناء ثقته بنفسه، ومقدرته على المواجهة بالكلمة، والإيجال في المواقف التي تطلب ذلك، كما أن الكلام يسهم في زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلم فيتسع قاموسه اللغوي، وهنا تتضح أهمية القراءة أيضا وارتباطها بفن الكلام ودورها في تجويده وتحسينه، خاصة إذا أحسن اختيار مادة قرآنية جادة وجيدة ومناسبة للمتعلمين.^٥

فلذلك ينبغي على متعلم اللغة العربية لممارسة الكلام لأن الكلام مهم للتعبير عن الفكر في شكل الأفكار والآراء والرغبات أو الشعر للمخاطب كما ذكر سابقا. وفن الخطابة وسيلة أو الطريقة لممارسة الكلام.

الخاتمة

فن الخطابة الجماهير بطريقة إقائية تشمل على الإقناع و الاستمالة. خصائص الأسلوب الخطابي هي التصرف في فنون القول بمعنى أن يعبر عن المعنى بتعابير مختلفة، من

^٣ نور هادي، ٢٠١١، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها. (مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية)، ص. ٤٧-٤٨

^٤ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Hal.135

^٥ نور هادي، ٢٠١١، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها. ص. ٤٨

تقرير، إلى تعجب، إلى تهكم. محتويات الخطبة يكتفي المقدمة والموضوع والخاتمة. أنواع الخطابة: الخطابة السياسية و الخطابة القضائية و خطب الصلح و الخطابة العسكرية و الخطب الإجتماعية.

ينبغي على متعلم اللغة العربية لممارسة الكلام لأن الكلام مهم للتعبير عن الفكر في شكل الأفكار والآراء والرغبات أو الشعر للمخاطب كما ذكر سابقا. وفن الخطابة وسيلة أو الطريقة لممارسة الكلام.

قائمة المراجع

مسلمين، إمام. فن الخطابة العربية. بمالانق. ٢٠١١م. (مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك

إبراهيم الإسلامية الحكومية)

نور هادي، ٢٠١١، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها. (مالانق: مطبعة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية)

أحمد بدر، ١٩٨٢م، البحث العلمي ومناهجه، الكويت: وكالة المطبوعات.

أحمد علي الخولي، ١٩٨٦، أساليب تدريس اللغة العربية، الرياض المملكة العربية السعودية

الفرزوق.

أحمد فؤاد محمود عليان، ١٤٣١م، المهارات اللغوية وأهميتها وطرائق تدريسها، الرياض:

دار السلم للنشر والوزيع.

Lexo J Moleong, *Metode Penelitian Kualitati*, (Bandung: PT.Remaja Rosdakarya, 2014)